ووافقني ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه فدخلت عليهن قلت ان انتهيتن
او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن فانزل الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ورواه محمد بن اسمعيل
ايضا عن عمرو بن عون نا هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى
فنزلت **واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى** امر ندب وقصة المقام روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر ووضعهما
بمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل منهم امراة وماتت هاجر استاذن ابرهيم سارة فاذنت
له وشرطت ان لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد
وكان اسمعيل عليه السلم يخرج من الحرم فيتصيد فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي وسالها عن عيشهم فقالت نحن في
ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلم وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم فجا اسمعيل فوجد
ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال اقرئي زوجك
السلم وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث
ابرهيم ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل
فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شاء الله فانزل رحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت
باللبن واللحم وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت
اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت
شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلم وقولي له قد استقامت
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وقال لي كذا وكذا
وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابرهيم عليه الصلوة والسلام وانت العتبة امرني ان امسكك وروى عن
سعيد بن جبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم
فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني بامر تعينني عليه قال اعينك قال ان الله امرني
ان ابني ههنا بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
فقام ابرهيم على حجر المقام وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الخبر الركن والمقام يا
قوتتان من يواقيت الجنة ولولا مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب **وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل** اي امرناهما واوصينا
اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابرهيم عليه السلم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع ايل وايل هو الله فلما رزق سماه به **ان
طهرا بيتي** يعني الكعبة اضافه تخصيصا وتفضيلا اي ابنياه على الطهارة والتوحيد وقال سعيد بن جبير وعطاء طهراه من الاوثان والريب
وقول الزور وقيل بخراه وخلقاه قرا اهل المدينة وحفص بيتي بفتح اليا ههنا وفي سورة الحج وزاد حفص في سورة نوح **للطايفين** الذين حوله **و
العاكفين** المقيمين المجاورين **والركع** جمع الراكع **السجود** جمع الساجد وهم المصلون قال الكلبي ومقاتل الطايفين هم الغربا والعاكفين اهل
مكة قال عطاء ومجاهد للغربا افضل والصلوة لاهل مكة افضل قوله تعالى **واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا** يعني مكة وقيل الحرم **بلدا امنا**
اي ذا امن يامن فيه اهله **وارزق اهله من الثمرات** انما دعا بذلك لانه بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطايف كانت من مداين الشام باردن
فلما دعا ابرهيم عليه السلم هذا الدعاء امر الله جبريل عليه السلم حتى قلعها من اصلها وادارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذي هي الان
فيه فمنها اكثر ثمرات مكة **من امن منهم بالله واليوم الاخر** دعا للمومنين خاصة قال الله تعالى **ومن كفر فامتعه قليلا** قرا ابن عامر فامتعه خفيف
والباقون مشددا ومعناهما واحد اي سارزق الكافر قليلا الى منتهى اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة مومنهم وكافرهم وانما
قيده بالقلة لان متاع الدنيا قليل **ثم اضطره** اي الجيه في الاخرة **الى عذاب النار وبئس المصير** اي بئس المرجع يصير اليه قال مجاهد
وجد عند المقام كتاب فيه انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات والارض وحففتها بسبعة
املاك حنفاء ياتيها رزقها من ثلثة سبل مبارك لها في اللحم والماء قوله تعالى **واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل**
قالت الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله
ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله تعالى البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب
شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده
كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا و
قيض الله له ملكا يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت

قبلك بالفي عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا
الى زمن ابرهيم عليه السلم ثم ان الله تعالى امر ابرهيم عليه السلم بعدما ولد اسمعيل واسحق عليهما السلم ببناء بيت يذكر فيه فسال الله تعالى ان
يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج اي ذات شدة لها راسان شبه الحية وامر ابرهيم عليه السلم
ان يبني حيث يستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة هذا قول علي والحسن
وقال ابن عباس بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت
فنودي منها ابرهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل ليدله على موضع البيت فذلك قوله واذ بوانا لابرهيم
مكان البيت فبنى ابرهيم واسمعيل البيت فكان ابرهيم يبنيه واسمعيل عليهما السلم يناوله الحجر فذلك قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد يعني
اسسه واحدتها قاعدة وقال الكسايي جدر البيت قال ابن عباس انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان
وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم عليه السلم الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعيل
ايتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان الله تعالى بنى في السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى الضراح وامر الملائكة ان يبنوا
الكعبة حياله على قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه قوله **تقبل منا**
فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بناءنا **انك انت السميع** لدعائنا **العليم** بنياتنا **ربنا واجعلنا مسلمين لك** موحدين مطيعين مخلصين
خاضعين لك **ومن ذريتنا** اي اولادنا **امة** جماعة والامة اتباع الانبياء **مسلمة لك** خاشعة خاضعة لك **وارنا** علمنا قرا ابن كثير
ساكنة الراء وابو عمرو بالاختلاس والباقون بكسرها ووافق ابن عامر وابو بكر في الاسكان في حم السجدة واصله ارءنا فحذفت الهمزة طلبا
للخفة ونقلت حركتها الى الراء ومن سكن قال ذهبت الهمزة فذهبت حركتها **مناسكنا** شرايع ديننا واعلام حجنا وقيل مواضع حجنا وقال
مجاهد مذابحنا والنسك الذبيحة وقيل متعبداتنا واصل النسك العبادة والناسك العابد فاجاب الله تعالى دعاءهما وبعث جبريل فاراهما المناسك
في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابرهيم قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات **وتب علينا** تجاوز عنا **انك انت التواب
الرحيم ربنا وابعث فيهم** اي في الامة المسلمة من ذرية ابرهيم واسمعيل وقيل في اهل مكة **رسولا منهم** اي مرسلا واراد به محمدا صلعم
حدثنا السيد ابو القسم علي بن موسى الموسوي حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن العباس البلخي انا ابو سليمن محمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي انا محمد بن المكي نا اسحق
بن ابرهيم نا ابن ابي اويس وهب نا عمي نا معوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلعم
قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي
رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابرهيم هذا فانه دعا ان يبعث في بني اسمعيل رسولا منهم
قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين **يتلوا** يقرا **عليهم اياتك** كتابك يعني القرآن والاية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه وقيل هي جماعة حروف يقال خرج
القوم بايتهم اي بجماعتهم **ويعلمهم الكتاب** اي القرآن **والحكمة** قال مجاهد فهم القرآن وقال مقاتل مواعظ القرآن وما فيه من الاحكام قال ابن قتيبة
هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل هي السنة وقيل هي الاحكام والقضاء وقيل الحكمة الفقه قال ابو بكر بن دريد كل كلمة
وعظتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة **ويزكيهم** ويطهرهم من الشرك والذنوب وقيل ياخذ زكوة اموالهم وقال ابن كيسان
يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة اذا شهدوا هم للانبياء بالبلاغ من التزكية والتعديل **انك انت العزيز الحكيم** قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد
مثله وقال الكلبي المنتقم بيانه قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام وقيل المنيع الذي لا تناله الايدي ولا يصل اليه شي وقيل القوي والعزة
القوة قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقيل الغالب قال الله تعالى اخبارا وعزني في الخطاب اي غلبني ويقال من عز بز اي من غلب سلب قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابرهيم وذلك ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التورية اني
باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم
اي يترك دينه وشريعته يقال رغب في الشي اذا اراده ورغب عنه اذا تركه وقوله من لفظه استفهام ومعناه التقريع والتوبيخ يعني ما يرغب عن
ملة ابرهيم **الا من سفه نفسه** قال ابن عباس من خسر نفسه وقال الكلبي ضل من قبل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك نفسه وقال ابن كيسان
والزجاج معناه جهل نفسه والسفاهة الجهل وضعف الراي وكل سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه
لانه لم يعرف ان الله خالقها وقد جاء من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم اعرف نفسك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)